

سورة غافر [المؤمن]

٤٤٥ - قوله تعالى : ﴿أَوْ^(١) لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢١] ما يتعلق بذكرها

قد سبق .

٤٤٦ - قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ﴾^(٢) [٢٢] ، وفي «التغابن» :

﴿بِأَنَّهُ كَانَتْ﴾ [٦] ؛ لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع (أن) عن الدخول على كان ؛ فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم ؛ موافقة لقوله : ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٢١] ، وخصت سورة «التغابن» بضمير الأمر والشأن ؛ توصلاً إلى كان .

٤٤٧ - قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾^(٣) [٢٥] في هذه السورة فحسب ؛

لأن الفعل لموسى ، وفي سائر القرآن الفعل للحق .

٤٤٨ - قوله : ﴿إِنَّ^(٤) السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ﴾^(٥) [٥٩] ، في «طه» : ﴿آتِيَةٌ﴾ [١٥]

لأن اللام إنما تزداد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكاً في الخبر ، فالمخاطبون في هذه السورة الكفار ، فأكد ، وكذلك أكد ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [٥٧] في هذه السورة باللام .

٤٤٩ - قوله : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦١] وفي «يونس» :

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦٠] وقد سبق ؛ لأنه وافق ما قبله في هذه السورة : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧] وبعده : ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٩] ثم قال : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦١] .

(١) وردت في الأصول «أفلم» وهذا خطأ تحريف من النسخ . انظر تفسير أبي السعود (٨/٥) .

(٢) فتح الرحمن (ص ٣٧١) مسألة رقم (٥) .

(٣) انظر حاشية الصاوي على الجلالين (٤/٤) .

(٤) في الأصول (وأن الساعة) الآية ، وهذا خطأ تحريف من النسخ .

(٥) التفسير الكبير للفخر الرازي (٢٧/٨٠) .

٤٥٠ - قوله في الآية الأولى : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٧] أى : لا يشكرون الله على فضله ؛ فختم كل آية بما اقتضاه .

٤٥١ - قوله : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٦٢] قد سبق .

٤٥٢ - قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) [٦٥] مدح نفسه - سبحانه - وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦] ، وليس له فى القرآن نظير .

٤٥٣ - قوله : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾^(٢) [٧٨] وختم السورة بقوله : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ [٨٥] ونقيض الحق الباطل ، والثانى متصل بإيمان غير مُجَدِّ^(٣) ، ونقيض الإيمان بالكفر .

(١) راجع التفسير الكبير للفخر الرازى (٨٤ / ٢٧) ، وحاشية الصاوى على الجلالين (١٢ / ٤) .

(٢) القرطبى (٣٣٤ / ١٥) .

(٣) وهو قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [٨٥] .